كتب الأنساب العربية

— ٨ —

الدكتور إحسان النص

كتب الأنساب المفردة لقبيلة واحدة

* * *

كتاب جمهرة نسب قريش وأخبارها

للزبير بن بكّار

(١٧٢ – ٢٥٦هـ)

المؤلف(*)

هو أبو عبد الله الزُبير بن أبي بكر (ويعرف ببَكّار) بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، من بني أسد بن عبد العُزّىٰ ، أحد بطون قريش .

(*) من مصادر ترجمته : مقدمة كتاب جمهرة نسب قريش تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر . الأغاني للأصفهاني ، ٤١/٩ ؛ الفهرست لابن النديم ص١٦٠ ؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٦٧/٨ ؛ معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢١٨/٤ ؛ وفيات الأعيان لابن خلكان ٣١١/٢ ؛ ميزان الاعتدال للذهبي ٣٤٥/١ ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر ٣١٢/٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولد بالمدينة سنة ١٧٢هـ ونشأ بها ، أخذ العلم عن جماعة من الشيوخ منهم والده أبو بكر بن عبد الله ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، وأبو ضَمْرة أنس بن عياض الليثي ، وسُفيان بن عُيينة ، وعلي بن محمد المدائني ، والنَضْر بن شُمَيل المازني .

قدم بغداد من الحجاز ، ودخل على محمد بن عبد الله بن طاهر ، فأكرمه وعظّمه وقال له : إن باعدت بيننا الأنساب فقد قربت بيننا الآداب ، وإن أمير المؤمنين أمرني أن أدعوَك وأقلّدك القضاء . فقال له الزبير بن بَكار : أبعدَ ما بلغت هذه السن ورويتُ أن من ولي القضاء فقد ذُبح بغير سِكّين أتولّى القضاء ! فقال له : فتلحق بأمير المؤمنين بُسرّ من رأى . فقال له : أفعلُ . فأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت ثياب وظَهر يحمله ويحمل ثَقَلَه الى سُرّ من رأىٰ[1] .

ولهذا الخبر روايات أخرىٰ ، ففي الأغاني[2] أن الزبير بن بكّار دخل على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (لا على أخيه محمد) ، وأن الخليفة كان المتوكل أو المعتز – وراوي الخبر يرجح أنه المعتز – ، وسائر الخبر كما في معجم الأدباء . وقد نقد الأستاذ محمود شاكر هذه الرواية ، فقد ذكر وكيع في كتاب القضاة[3] أن قاضي مكة عمّار بن أبي مالك الخشني توفي سنة احدىٰ وأربعين ومئتين فولي الزبير بن بكار قضاء مكة مكانه . ومن هنا نستدل على أن الزبير دخل بغداد في تلك السنة أو بُعيدها ثم ولي قضاء مكة سنة ٢٤٢هـ . وكان على بغداد يومئذ محمد بن عبد الله بن طاهر فقد ولاّه

---

(١) معجم الأدباء ٤/٢١٨ .

(٢) الأغاني ٩/٤١ .

(٣) أخبار القضاة ١/٢٦٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الواثق أعمال أبيه عبد الله بن طاهر كلها بعد وفاته سنة ٢٣٠هـ[٤] ، وكان إليه قبل ذلك الشرطة والحرب والسواد وخراسان وأعمالها . وفي سنة ٢٣٧هـ قدم محمد بن عبد الله بن طاهر من خراسان ودخل بغداد فولي الشرطة والجزية وأعمال السَواد وخلافة أمير المؤمنين بمدينة السلام ، وكان الخليفة حينئذ المتوكل (بويع بالخلافة سنة ٢٣٢هـ وقتل سنة ٢٤٧هـ) .

وقد بقي محمد بن عبد الله في عمله هذا حتى وفاته سنة ٢٥٣هـ في زمن المعتز بالله[٥] . فلم يكن عبيد الله بن طاهر على بغداد لدىٰ قدوم الزبير إليها ، وانما ولي بغداد بعد وفاة أخيه محمد سنة ٢٥٣هـ .

وكذلك ما رجَحه راوي الخبر من أن الخليفة يومئذ كان المعتز خطأ ، والصواب أنه كان المتوكل ، أما المعتز فقد ولي الخلافة سنة ٢٥٢هـ ، وقتل سنة ٢٥٥هـ .

وقد ورد في الطبري وتابعه ابن الأثير أن محمد بن عبد الله بن طاهر توفي سنة ٢٢٦هـ ، وأن المعتصم صلّى عليه ، وهذا سهو من الطبري ، فقد أورد بعد ذلك أخبار محمد بن عبد الله : ولايته خراسان ثم بغداد ثم وفاته سنة ٢٥٣ ، ويحتمل أن يكون أحد أبناء عبد الله بن طاهر قد توفي في تلك السنة .

وفي رواية أخرىٰ لخبر قدوم الزبير إلى بغداد أوردها الخطيب البغدادي[٧] ، أن أمير المؤمنين اختارَ الزبير لتأديب ولده لا لتولي القضاء ؛

---

(٤) تاريخ الطبري ١٣١/٩ .
(٥) تاريخ الطبري ٣٧٦/٩ .
(٦) تاريخ الطبري ١١١/٩ ، تاريخ ابن الأثير ٥١٧/٦ .
(٧) تاريخ بغداد ٤٦٩/٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد شك الأستاذ محمود شاكر – وهو على حق – في صحة هذا الخبر ، لأنه يبعد أن يكلف الزبير تأديب ولد المتوكل وقد ناهز السبعين من العمر ، بل الأدنى إلى الصواب أن يكون استدعاه ليوليه قضاء مكة بعد وفاة قاضيها عمار بن مالك .

وتتمة الخبر الأول أن الزبير دخل على الفتح بن خاقان وسأله أن يستأذن له على المتوكل في الحج . فاستأذن له وقال له :-جائزتك تلحقك ، وكتاب عهد بالقضاء على مكة لاحق به . فلما صار الى منزله جاءه خادم معه ثلاثون ألف درهم . ولمّا وافى مكة جاءه رسول معه عهد بقضاء مكة ، وكان ذلك سنة ٢٤٢هـ . وقد ظل على قضاء مكة حتى وفاته سنة ٢٥٦هـ ، وكانت سنة آنذاك أربعاً وثمانين سنة .

كان الزبير ثقة ثبتاً في الأخبار والحديث ، عالماً بالنسب ، عارفاً بأخبار المتقدمين . وكان إلى ذلك شاعراً . وقد روى عَنه طائفة من العلماء أبرزهم أحمد بن سليمان الطوسي ، وأحمد بن يحيى ثعلب ، واسماعيل بن العباس الورّاق ، وابن ماجة محمد بن يزيد القزويني ، ومحمد بن ادريس الرازي ، ووكيع القاضي محمد بن خلف بن حيّان ، وأبو الحسن محمد بن الحسن بن علي الأنصاري ، وابراهيم بن عبد الصمد الدمشقي ، وعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا .

تردد الزبير على بغداد أكثر من مرة وحدّث بها ، وكانت بينه وبين اسحاق الموصلي مودّة . ومن أخبارهما أن الزبير لقي إسحاق مرة فقال له إسحاق : يا أبا عبد الله عملت كتاب النسب ، وهو كتاب أخبار . فقال : وأنت يا أبا محمد ، أيدك الله ، عملت كتاباً سميته كتاب الأغاني وهو كتاب المعاني[٨] !

(٨) تاريخ بغداد ٨/٤٦٩ ؛ وفيات الأعيان ٢/٣١١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ألّف الزبير أكثر من ثلاثين كتاباً ذكرها ياقوت في معجم الأدباء ، وأكثرها لم يصل إلينا ، منها : كتاب نسب قريش الذي سأتحدث عنه ، وكتاب الموفّقيات وقد طبع بتحقيق الدكتور سامي العاني ، وكتاب أخبار أبي دهبل الجمحي ، وقد طبع أيضاً ، وكتاب أخبار العربَ وأيامها ، وكتاب الاختلاف . وله كتب في أخبار طائفة من الشعراء منهم : حسان بن ثابت ، والأحوص ، وعمر بن أبي ربيعة ، وكثيّر ، والعرجي ، وحاتم الطائي ، وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، واخبار توبة بن الحَمَيّر مع ليلى الأخيلية ، وهُدبة بن الخَشرم ، وابن هَرمة ، ونُصيب ، وجميل بن مَعمر .

وفي كتاب الأغاني أخبار كثيرة مروية عن الزبير بن بكار ومنها أخبار عن القرشيين وتصحيح لأنساب بعضهم ولأخبار تتصل بهم ، ومن ذلك مثلاً تصحيحه خبراً فيه أن الثريا صاحبة عمر تزوجت سهيل بن عبد العزيز بن مروان والصحيح عنده أنها تزوجت سهيل بن عبد الرحمن بن عوف[٩] . ويصحح كذلك عزو بعض الشعر إلى غير قائله ومن ذلك مثلاً أبيات ينسبها الرواة إلى عمر بن أبي ربيعة وهو ينسبها إلى جعفر بن الزبير بن العَوام[١٠] ، وثمة أبيات ذُكر أنها لبشار وهو يصحح نسبتها ويجعلها لابن الخياط في المهدي[١١] . وله إلى ذلك آراء في نقد الشعر فهو يعيب مثلاً على ابن قيس الرقيات بيتاً له نقض صدره بعجزه[١٢] ، وله كذلك تفسيرات لغوية في بعض ما روي من الشعر[١٣] .

(٩) انظر : الأغاني ١/٢٣٣ .
(١٠) الأغاني ٢/٢١٤ .
(١١) الأغاني ٣/١٥١ .
(١٢) الأغاني ٥/٨٧ .
(١٣) انظر مثلاً الأغاني ٩/٩ و٩/١٤٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتاب

المطبوعة التي بين أيدينا لا تحتوي على الكتاب كاملاً وانما هي الجزء الأول من القسم الثاني من الكتاب ، ومخطوطة الكتاب التي اعتمدها المحقق محفوظة في مكتبة بودليان بأوكسفورد ، على أنها لا تشتمل على الكتاب كاملاً فأصل الكتاب مقسّم الى ثلاثة وعشرين جزءاً لم يعثر منها إلا على أحد عشر جزءاً ، من الجزء الثالث عشر إلىٰ الجزء الثالث والعشرين . والجزء الذي بين أيدينا يبدأ بأنساب بني أسد بن عبد العُزّىٰ وينقص من أول الجزء الثالث عشر ورقتان . أما القسم الأول من الكتاب والمشتمل على اثني عشر جزءاً فما يزال مفقوداً .

وقد قسّم المحقق الأجزاء الأحد عشر التي عُثر عليها إلىٰ ثلاثة أجزاء نشر الجزء الأول منها فقط وهو يحتوي على الأجزاء الثالث عشر الى السابع عشر ، أي خمسة أجزاء ، ولما ينشر المحقق الجزأين الآخرين ، وأمنيتنا أن يقوم بنشرهما بعد تحقيقهما ، أمدّه الله بالقوة والعافية لينهض بهذا العبء ، فهو خير من يتولّى هذا الأمر .

حديثي هنا إذاً يتناول الجزء الأول من القسم الثاني من الكتاب .

المخطوطة التي عُثر عليها في أوكسفورد كتبها أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي المانداني الواسطي وفرغ من نسخها سنة سبع وأربعين وخمسمئة ببغداد . وقد نقل ابن بختيار نسخته عن نسخة أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي البغدادي (ت ٥٥٠هـ) ، وقرأها عليه ثم عارضها بالأصل . ونسخة أبي الفضل هذه موثّقة مسندة ، فيها سماع شيوخه وسماعه عنهم ، عدة أجزائها تسعة وعشرون ولكن ابن بختيار جعلها ثلاثة وعشرين جزءاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد روىٰ أبو الفضل بن ناصر نسخته من طريقين : الأول روايته عن ابن الطيّوري عن السَّلماسي عن المخلِّص عن الطوسي عن الزبير بن بكار . والثاني : روايته عن ابن الفرّاء عن ابن المسلمة عن المخلّص عن الطوسي عن الزبير بن بكّار .

ورجال الإسناد كلهم من الحُفّاظ الضابطين الثقات ، وكلا الإسنادين ينتهيان برواية المخلّص عن الطوسي عن الزبير بن بكّار .

والمخلّص هو أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن (ت ٣٩٣هـ) ، وهو من الرواة الثقات . والطوسي هو أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود الطوسي (ت ٣٢٣هـ) . وهو أيضاً من الرواة الثقات . وهذه النسخة جعلها المحقق النسخة الأم .

وقد عثر المحقق على نسخة أخرىٰ من الكتاب ولكنها ليست كاملة ، فهي دون نسخة أوكسفورد حجماً ، تكاد تبلغ خمسها ، وهي مصورة عن نسخة بمكتبة كوبرلي بالآستانة ، وإسنادها يختلف عن إسناد نسخة أوكسفورد ، ولكنه ينتهي كذلك برواية ، الطوسي عن الزبير بن بكّار .

وقد فصّل الأستاذ محمود شاكر القول في إسناد النسختين تفصيلاً لا مزيد عليه ، فليرجع إليه من يرغب في استزادة المعرفة .

ومحقق الكتاب الأستاذ العلاّمة محمود محمد شاكر غنيّ عن التعريف ، وقد بذل في تحقيق الكتاب من الجهد والعناية ما لا يطيقه سواه ، فجاء نموذجاً يحتذى في الدقة وصحة الضبط . وأضاف الى ضبط النص حواشي مفيدة تقارب في حجمها متن الكتاب ، شرح فيها الألفاظ التي تفتقر إلى الشرح ومعاني الأبيات وذكر اختلاف الرواية في النسختين ، كما أنه قدم للكتاب بمقدمة وافية فصّل فيها ترجمة الزبير بن بكار وذكر تراجم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رجال الإسناد في النسختين ، ووصف النسختين وصفاً مفصلاً غاية التفصيل ، ووضّح النهج الذي اتّبعه في التحقيق .

الجزء الذي أتحدث عنه يشتمل على أنساب بني أسد بن عبد العُزّىٰ فقط ، وهم البطن الذي ينتمي إليه آل الزبير بن العوّام .

والنهج الذي اتبعه المؤلّف هو الجمع بين الأنساب والأخبار والأشعار ، فهو من هذا الجانب يختلف عن سائر كتب الأنساب بوفرة ما تضمّنه من أخبار وأشعار ، وهذا يفسّر مقالة اسحاق الموصلي للزبير بن بكّار : « يا أبا عبد الله ، عملت كتاباً سميته كتاب النسب وهو كتاب الأخبار »[١٤] . وأخباره تبدأ كلها بعبارة : حدّثنا الزبير قال . والراوي عنه هو أحمد بن سليمان الطوسي .

وهذه الأخبار تحمل إلينا فوائد كثيرة ، وقيمتها تكمن في أن كثيراً منها لم تذكره المراجع التي انتهت إلينا ، فالمؤلف يفصّل القول في أخبار الرجال الذين ورد اسمهم في سياقة النسب تفصيلاً لا نقع عليه في مراجع أخرىٰ ، ومن ذلك مثلاً أخبار عبد الله بن مصعب ، جدّ المؤلف ، فقد أفرد له ولأخباره وللأشعار المقولة فيه مدحاً ورثاءً أكثر من ثلاثين صفحة .

بدأت المطبوعة بأبيات لبِشر بن أبي خازم الأسدي في مدح زَبّان بن سيّار الفزاري ورهطه ، وقبل هذه الأبيات ورقتان ساقطتان من المخطوط . وقد مضى الزبير في إيراد ما قيل في مديح آل سيّار من الشعر وطرف من أخبارهم . ومناسبة الحديث عن آل سيّار صلة المصاهرة بين آل الزبير وآل سيّار ، فقد تزوّج عبد الله بن الزبير تُماضر بنت منظور بن زبّان بن سيّار الفزارية وولدت له : خُبيباً وحمزة وعبّاداً وثابتاً ، ثم ماتت

(١٤) تاريخ بغداد ٨/٤٦٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عنده فتزوج أختها أم هشام زُجْلة بنت منظور فولدت له : هاشماً وقيساً والزبيرٌ وعُروة[١٥] .

ولما فرغ من ذكر آل سيّار انتقل الى ذكر أولاد عبد الله بن الزبير وهم : عامر وموسى وأبو بكر وبكر وهاشم وقيس وعروة والزبير وحمزة وعبد الله وخُبَيب ، وساق أخبارهم وما قيل فيهم من الشعر ، وهو يحرص على ذكر أمهاتهم وجدّاتهم ، وفي هذا التعداد فائدة في ضبط الأنساب وبيان تسلسلها . وقد عني ببعض أبناء عبد الله بن الزبير عناية خاصة ومنهم حمزة بن عبد الله ، فقد وقف عنده وقفة مطوّلة وأورد ما قيل في مديحه من الشعر . وانتقل بعدُ إلى ذكر ولد حمزة بن عبد الله وذكر أمهاتهم . وهو يستطرد كدأبه إلى ايراد أخبار تتصل بالرجال الذين ترد أسماؤهم في سياقة نُسب الأمهات ، فعبّاد بن حمزة ، مثلاً ، أمه هند بنت قُطبة بن هرِم بن قطبة ، وهرم بن قطبة كان الحكم في الجاهلية بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن عُلاثة ، وهكذا يخرج المؤلف من الحديث عن ولد حمزة إلى أخبار هرم بن قطبة . وكذلك شأنه في كل ما يورد من أنساب .

ولما فرغ من ولد حمزة بن عبد الله مضى في سياقة النسب فذكر أبناء ولد حمزة بن عبد الله وأخبارهم وما قيل فيهم من الشعر ثم ختم الحديث عنهم بقوله : هؤلاء ولد حمزة بن عبد الله بن الزبير[١٦] .

وتابع بعد ذلك الحديث عن أولاد عبد الله بن الزبير الآخرين وأبنائهم وأخبارهم مع إيراد ما يتصل بهم من شعر ، فذكر عبّاد بن عبد الله وأبناءه . ثم ثابت بن عبد الله وولده ، وهو يصف ثابتاً بأنه كان لسان آل

---

(١٥) انظر حاشية الصفحة (٥) وانظر ص ٣٥ و٢٣٢ من الكتاب .

(١٦) ص ٧٠ من الكتاب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الزبير جَلداً وفصاحة وبياناً ويروي لنا خبراً طريفاً خلاصته أن أبناء عبد الله بن الزبير خبيباً وحمزة وثابتاً وعباداً كانوا عند جدهم منظور بن زبّان بالبادية يرعون عليه الإبل كما يفعل عبيده ، ثم أشار عليهم ثابت بالمضيّ إلى أبيهم فاتّبعهم منظور ودخل على عبد الله بن الزبير وقال له : اردُد عليّ أعبُدي هؤلاء . فقال : إنهم قد كبروا واحتاجوا إلى أن نعلّمهم القرآن ... فهذا الخبر يظهرنا على حرص أشراف قريش على تنشئة أولادهم بالبادية ليلقفوا الفصاحة عن أهلها .

ونجد في ثنايا حديثه عنهم أخباراً طريفة لا نجدها في المصادر الأخرىٰ وهذا ما يجعل لهذا الكتاب خصيصة ليست لغيره من كتب الأنساب .

وقد ختم الجزء الثالث عشر بما يتصل به من السماع .

واستمّر المؤلف في الجزء الرابع عشر يتحدث عن أبناء ثابت بن عبد الله بن الزبير وأحفاده ويروي أخبارهم وما قيل فيه من الشعر . فكذلك نرىٰ أن تقسيم الكتاب إلىٰ أجزاء غير مبني على أبواب متمايزة وإنما هو تقسيم اعتباطي لعل مردّه إلى حجم الاجزاء حتى لا يكون في رواية الكتاب بأجمعه مرة واحدة عبء ومشقة على الراوي .

وقد وقف المؤلف وقفة خاصة عند عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الذي وصفه بأنه كان « مِدره قريش وخطيبها وواحدها شرفاً وقدراً وصوناً وعناية بهم وبجميع أهل المدينة .[١٧] » ، فروى جانباً من شعره كما روىٰ مامُدح به من الشعر ، وكانت له منزلة أثيرة لدى خلفاء بني العباس ، وقد ولاّه الرشيد المدينة ، ثم ولاّه اليمن وعكّ ، وكانت وفاته سنة أربع وثمانين ومئة[١٨] .

(١٧) الكتاب ص ١٢٤ .

(١٨) الكتاب ص ١٣٠ وص ١٤٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان ابنه أبو بكر بن عبد الله صنواً له في الفصاحة واللسن ، وكان « ناب قريش ومدرهها شرفاً وبياناً ولساناً وجاهاً وأبّهة وحَدَباً عليها وبّراً بها وحسن أثر عندها » ، وقد استعمله الرشيد على المدينة فأقام عاملاً عليها اثنتي عشرة سنة ونيّفاً . وكان الرشيد به معجباً وإليه مفّوضاً وكان عنده وجيهاً أثيرا[١٩] . وقد أثبت المؤلف طائفة من القصائد التي مدحه بها الشعراء . وكانت وفاته سنة خمس وتسعين ومئة ، ورثاه كثير من الشعراء .

وبذلك انتهى الجزء الرابع عشر من الكتاب وفي ختامه سماعه .

وفي الجزء الخامس عشر يستمر الزبير في تعداد أبناء ثابت بن عبد الله بن الزبير وأحفاده ، فيذكر مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت ويروي طرفاً من شعره ويصفه بأنه كان « وجه قريش مروءة وعلماً وشرفاً وبياناً وجاهاً وقدراً .[٢٠] » وروى المؤلف ما مُدح به من الشعر ولا سيما مدائح عبد الله بن أبي صبح المزني فيه . وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومئتين .

واستمر بعد ذلك في تعداد سائر ولد عبد الله بن مصعب وبذلك فرغ من ولد ثابت بن عبد الله بن الزبير .

وانتقل بعد إلى عامر بن عبد الله بن الزبير ووصفه بأنه كان من « العُبّاد المنقطعين »[٢١] ، وروى طرفاً ممّا عُرف به من غريب الطباع حتى إنه امتنع من تزويج بناته . ثم تحدّث عن موسى بن عبد الله بن الزبير وولده ، وسائر ولد عبد الله بن الزبير وولدهم وأمهاتهم . وأكثرهم عقباً الزبير بن

---

(١٩) الكتاب ص ١٦٣ .

(٢٠) الكتاب ص ٢٠٧ .

(٢١) الكتاب ص ٢٢٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عبد الله بن الزبير .

ولما فرغ المؤلف من ولد عبد الله بن الزبير انتقل إلى ولد مصعب بن الزبير بن العوّام فذكر منهم : عيسىٰ وعُكّاشة وعمر ، وبذلك انتهى الجزء الخامس عشر من الكتاب .

وفي الجزء السادس عشر يستمر الزبير بن بكار في تعداد ولد مصعب بن الزبير ، ولم يكن لمصعب عقب كثير – على نقيض أخيه عبد الله – . وقد شارك بعض ولده في القتال مع أبيهم في مسكن[٢٢] ، وقتل بعض ولده بقُديد .

ولَما فرغ من ولد مصعب بن الزبير انتقل إلى ولد خالد بن الزبير بن العوّام[٢٣] ، ثم الى ولد عمرو بن الزبير بن العوام[٢٤] ، ثم إلى ولد جعفر بن الزبير بن العّوام[٢٥] ، ويذكر المؤلف أن كل بني الزبير بن العوّام لهم عقب الاحمزة بن الزبير فقد انقرض عقبه[٢٦] .

وبذلك انقضى الحديث عن ولد الزبير بن العوّام .

ولما فرغ من هؤلاء انتقل الى سائر ولد العوّام بن خويلد وعقبهم ، ثم ارتفع في نسب آل خُويلد بن عبد العُزّى فعدّد أولاد حزام بن خُويلد ، ومن أشهرهم حكيم بن حزام الذي كان « من سادات قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام »[٢٧] ، وكان زيد بن حارثة في ملكه فوهبه لعمته خديجة

(٢٢) الكتاب ص ٣١٣ .
(٢٣) الكتاب ص ٣٤٢ .
(٢٤) الكتاب ص ٣٤٤ .
(٢٥) الكتاب ص ٣٤٨ .
(٢٦) الكتاب ص ٣٥٠ .
(٢٧) الكتاب ص ٣٥٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بنت خُويلد فوهبته للرسول عليه السلام . وقد جاء الإسلام والرفادة والندوة في يد حكيم بن حزام[٢٨] . وقد استغرق الحديث عن حكيم بن حزام وولده زهاء أربعين صفحة من الكتاب .

ثم عاد القول إلىٰ سائر ولد حزام بن خويلد ، ولما فرغ منهم تحدث عن نوفل بن خُويلد وولده . ثم ارتفع في عمود النسب إلى نوفل بن أسد بن عبد العُزّىٰ وولده ، ومن أبرزهم ورقة بن نوفل الذي كره عبادة الأصنام في الجاهلية وطلب الدين في الآفاق وانصرف إلىٰ قراءة الكتب السماوية[٢٩] . وفيه قال رسول الله ﷺ : « لا تسبّوا ورقة فإني أُريته في ثياب بيض »[٣٠] . وقد تنصّر ورقة في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ، فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب[٣١] ، وكان لورقة شعر كثير .

وبعد انقضاء الحديث عن نوفل بن أسد وولده تحدث المؤلف عن الحُويرث بن أسد وولده . ومن مشهوري ولده عثمان بن الحُويرث الذي كانت له صلة وثيقة بقيصر الروم ، ويقال إنه ملّكه على قريش ، وكان يقال له « البطريق »[٣٢] وانتهىٰ أمره بأن سمّه عمرو بن جفنة الغسّاني[٣٣] .

ثم تحدّث الزبير عن حبيب بن أسد بن عبد العُزّىٰ وولده[٣٤] ، ثم عن الحارث بن أسد بن عبد العُزّىٰ وولده[٣٥] ، ثم عن المطّلب بن أسد بن

---

(٢٨) الكتاب ص ٣٦٣ .
(٢٩) و(٣٠) الكتاب ص ٤٠٨ .
(٣١) الكتاب ص ٤١١ .
(٣٢) الكتاب ص ٤٢٥ .
(٣٣) الكتاب ص ٤٢٨ .
(٣٤) الكتاب ص ٤٣٩ .
(٣٥) الكتاب ص ٤٤١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عبد العُزّىٰ وولده[٣٦] . ومن ولده أبو زَمْعة الأسود بن المطلب ، أحد المستهزئين الذين ذكرهم الله في كتابه[٣٧] . وكان ابنه زَمعة من خطباء قريش المشهورين في الجاهلية وأحد أزواد الركب[٣٨] . وقد قتل زمعة بن الأسود وأخوه عقيل يوم بدر كافرين[٣٩] .

وبذلك انتهىٰ الجزء السادس عشر من الكتاب .

في الجزء السابع عشر يستمر المؤلف في تعداد ولد زمعة بن الأسود بن المطّلب ويسوق أخبار أبي عبيدة عبد الله بن زَمْعة خاصة ، وكان شريفاً مطعماً[٤٠] . ويذكر جماعة من ولده ، ولمّا فرغ منهم تحدّث عن هَبّار بن الأسود بن المطلّب ، أخي زمعة ، وهو الذي نخس بزينب بنت رسول الله ﷺ في سفهاء من كُفّار قريش وكانت حاملاً فأسقطت ، ثم أسلم بعدئذ[٤١] . ثم عدّد ولد هبّار وعاد بعد ذلك إلى استقصاء ولد المطّلب بن أسد بن عبد العُزّىٰ حتىٰ فرغ من بني أسد بن عبد العُزَىٰ جميعاً ، وبذلك ينتهي الكتاب .

وقد ألحق المحقق بالكتاب مستدركاً صحّح فيه ما بدا له في ضبط المخطوطة من تحريف أو تصحيف أو إبدال كلمة بكلمة أو رواية برواية .

---

(٣٦) الكتاب ص ٤٦٣ .

(٣٧) سورة الحجر آية ٩٥ .

(٣٨) أزواد الركب ثلاثة من قريش هم مسافر بن أبي عمرو بن أمية وزمعة بن الأسود بن المطلب وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله المخزومي ، وقيل لهم أزواد الركب لأنهم كانوا يطعمون كل مسافر معهم .

(٣٩) الكتاب ص ٤٦٦ .

(٤٠) الكتاب ص ٤٨٢ .

(٤١) الكتاب ص ٥١٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي سياق هذا المستدرك آراء للشيخ حمد الجاسر في تصحيح بعض ما وقع من أخطاء في الضبط أو في تفضيل رواية على أخرىٰ أو في استكمال خبر غير تام . ولهذا المستدرك فائدة جليلة في تقويم ضبط المخطوطة .

وختم الكتاب بفهرس مفصل لمحتوياته ، ولو أن المحقق صنع فهرساً للأعلام لكانت الفائدة أوفىٰ .

طبع الكتاب في مطبعة المدني بالقاهرة سنة ١٣٨١ للهجرة .

نهج الكتاب

اتبع المؤلف في سياقة الأنساب نهجاً مخالفاً لما جرت عليه كتب الأنساب الأخرىٰ إذ أنه بدأ بالفروع وانتهىٰ بالأصول ، تحدث أولاً عن أبناء الزبير بن العوام ثم ارتفع إلىٰ العوّام ثم إلىٰ خُويلد فأسد فعبد العُزّى وقد خالف في نهجه هذا نهج عمه المصعب في كتابه ، فقد ذكر المصعب الأصول أولاً وانتقل منها إلى الفروع . وقد جرى المؤلف على الجمع بين الأنساب والأخبار والأشعار مع العناية بذكر اسم راوي الخبر .

مصادر الكتاب وقيمته

استقىٰ الزبير بن بكّار مادة كتابه من مصادر شتىٰ ، ومصدره الأول في الأنساب كتاب عمه المصعب بن عبد الله الزبيري ، وقد تحدثت عنه آنفاً ، ولكنه لم يكتف بالاستمداد من كتاب المصعب بل كان أحياناً ينقل أحاديث سمعها منه ، فتتكرر في الكتاب عبارة : حدّثني عمّي مصعب بن عبد الله . ومن المرجح أنه أخذ أنساب قريش من مصادر أخرىٰ غير كتاب عمه ، على أنه لا يذكر مرجعه عند ذكره الأنساب . أما الأخبار التي ضمّنها كتابه فإنه أسندها إلىٰ رواتها ، وكثير من أخباره استقاه مشافهة ، فهو يبدأها غالباً بعبارة : حدثني ، ثم يذكر اسم من نقل عنه الخبر . وقد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نقل أخباره عن خلق كثير يصعب إحصاؤهم ، وكان الزبير أميناً في إسناد أخباره إلىٰ رواتها . وقد نقل عن الرجال كما نقل عن النساء . ومنهنَ مثلاً ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب .

والجزء الذي نحن بصدده وقفٌ كله على آل الزبير ، وهم آل بيته ، ومن المحتمل لذلك أنه أولاهم من العناية أكثر ممّا أولىٰ سواهم ، ولكنني لا أقطع بهذا الأمر لأننا لم نقف على سائر أجزاء الكتاب . على أن في الكتاب ميلاً واضحاً إلىٰ الرفع من شأن آل الزبير ، فهو يغدق على المشهورين من رجالهم النعوت التي تعلي من شأنهم ، ويحرص على إثبات ما قيل في مديحهم ورثائهم من الشعر . فعبّاد بن حمزة بن عبد الزبير مثلاً كان « سريّاً سخيّاً حلواً ، أحسن الناس وجهاً ، يضرب المثل بحسنه . »[٤٢] وثابت بن عبد الله بن الزبير كان « لسان آل الزبير جلداً وفصاحة وبياناً »[٤٣] والزبير بن خبيب بن ثابت كان « من وجوه قريش جمالاً وعبادة وفقهاً وعلماً . »[٤٤] ، والزبير بن خُبيب كان « أسطوانة من أساطين المسجد . »[٤٥] ، وكان مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير « يصلّي في يومه وليله ألف ركعة ويصوم الدهر ، وكان من أبلغ أهل زمانه . »[٤٦] وعبد الله بن ثابت كان « مِدرَة قريش وخطيبها وواحدها شرفاً وقدراً وصوناً وعناية بهم وبجميع أهل المدينة »[٤٧] ، وكان أبو بكر بن

---

(٤٢) الكتاب ص ٥١ .

(٤٣) الكتاب ص ٨٠ .

(٤٤) الكتاب ص ٩٩ .

(٤٥) الكتاب ص ١٠٧ .

(٤٦) الكتاب ص ١١٦ .

(٤٧) الكتاب ص ١٢٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عبد الله بن مصعب » ناب قريش ومدرهها شرفاً وبياناً ولساناً وجاهاً وأبّهة وحَدَباً عليها وبّراً بها وحسن أثرٍ عندها . »[٤٨] ... الخ .

وللكتاب قيمة كبيرة في أنه جمع أخباراً عن قريش لا نقع عليها أو على أكثرها في المصادر القديمة التي بين أيدينا ، وكذلك الأشعار التي رواها . وله ميزة على كتب الأنساب الأخرىٰ في أنه عني بأنساب الأمهات عناية خاصة ، فهو يذكر أم الرجل وجدته ويمضي في تعداد جداته حتى يبلغ الخمس أو الست أحياناً[٤٩] . وهذه فائدة تاريخية لا نقف عليها في كتب الأنساب الأخرىٰ .

(٤٨) الكتاب ص١٦٣ .

(٤٩) انظر مثلاً في ص ٣٢ أمهات عامر بن عبد الله بن الزبير وص ٧٥ أمهات صالح بن عبّاد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net